أثرحضارة بلاد الرافدين

في التوراة والتلمود البابلي

إعداد

أ.م.د/ احمد لفته محسن

كلية اللغات / جامعة بغداد

المقدمة :

في أرض الرافدين الخالدين دجلة والفرات ولدت حضارة شهد لها التاريخ حتى بات مالوفاً حينما تحكي لنا ذاكرة التاريخ عن المجد الزاهر الذي حققه السومريون ومن بعدهم الأكديون والبابليون والاشوريون في بطون كتب المؤرخيين والجغرافيين ووصفوا مدنه الشهيره وأنهاره وأحوال الري والملاحة فيه وأوردوا بعضاً من أخبار ملوكه وفتوحاتة العسكرية وإصلاحاتهم القانونية والدستورية والادارية , ولاشك أن تلك التأثيرات الحضارية قد أنتقلت في سلسلة متصلة من الأقتباسات الى الحضارات العالمية كما أنها أسهمت في بناء الحضارات الاخرى وهذا ما يؤكد على سبق حضارة بلاد الرافدين في نشر إشعاع رقيها الى الحضارات المجاورة .

وها هنا نجد تأثير حضارة بلاد الرافدين في الأدب العبري التوراتي حيث نقلت روايات بكاملها اليها من الادب العراقي القديم مثل قصة الخليقة البابلية وقصة الطوفان ...... هذا فضلاً عن الكثير من الشرائع العراقية القديمة في مقدمتها شريعة حمورابي والتي ألبست بلباس شريعة النبي موسى (ع).لا سيما المزاعم التي تشير الى صلتهم بالنبي أبراهيم (ع) التي أكدت التوراة عن هجرة النبي إبراهيم الخليل من العراق بصحبه زوجته سارا وإبن أخيه لوط , حيث يكون ذلك في القرن

التاسع عشر قبل الميلاد وأن هذا التاريخ لم يكن لليهود وجود أصلاً , وهذا ما ينفي ما يدعون بصلتهم بالنبي أبراهيم(ع).

إن ما ورد في التوراة وَصَفَه كتُاب عاشوا في بابل بعد وقوع حوادثه بمئات السنين وأستندوا في رواياتهم عن قصص مروية تناقلتها أجيال من أسلاف اليهود الذين كانوا قد تزاوجوا مع سكان البلاد الاصليين من كنعانيين وحوريين وحثيين وبابليين وأشوريين وكلدانيين. فأن القصص التوراتية التي كتبت والتي كرست بمفاهيم مخطوءة قائمة على أساس التحريف للحوادث والشخصيات التأريخية من أجل أن يجعلوا لهم أمتداداً تاريخياً مرتبطاُ بحضارات العالم القديم وعلى الأخص الحضارتين العراقية والمصرية . فقد اقتبسوا من تواريخ الاقطار المجاورة لهم فهوّدا كل المعلومات والحكايات التي رأوا فيها فائدة لهم .

أسباب أختيار الموضوع :

إن من الأسباب التي دفعتني الى أختيار هذا الموضوع هو بعض المفاهيم الخاطئة والملابسات التي طرأت على مضامين التوراة والتلمود البابلي وحجم التأثير الرافديني عليهما ، فضلا عن الصبغة الاعلامية الغربية التي أصبغت الترحيل البابلي (بصبغة السبي) على إن اليهود قد تعرضوا الى الإضطهاد والمضايقات في أرض بابل والتي سيتم إيضاحها في متن البحث .

أهمية البحث :

تكمن أهمية الموضوع في كونه يكشف بعض الحقائق الغامضة لمضامين التوراة والتلمود البابلي من خلال الأدلة والبراهين العلمية وحجم التأثيرات الحضارية لبلاد الرافدين على التوراة والتلمود البابلي والتي ستصبح مفتاحاً لدراسات علمية متقدمة تغني المكتبة العربية بتلك الحقائق التي ظلت غامضة لفترات طويلة من الزمن .

منهجية الدراسة :

إتبع الباحث المنهج الوصفي والمقارن في تحديد الحقائق والآثار التي تركزت في التأثيرات الحضارية لبلاد الرافدين في التوراة والتلمود البابلي .

فرضية الدراسة :

إن هذه الدراسة العلمية هي بداية وخطوة أولية لتقوم على غرارها دراسات أكادمية عميقة على مستوى اطاريح كونها من المواضيع المهمة بالنسبة الى التاريخ الرافديني والفرعوني لكي يطلع العالم على تلك الحقائق .

الإطار العام للبحث :

حاول الباحث من تسليط الضوء على المضامين التالية :

1. النظرة العامة للترحيل البابلي
2. المراحل التاريخية في تدوين اسفار العهد القديم .
3. اليهود بعد الترحيل البابلي .
4. التوراة ونشأة التلمود البابلي .
5. التلمود البابلي .
6. أثر حضارة بلاد الرافدين في التوراة والتلمود البابلي في ضوء الاكتشافات الاثرية .
7. الاستنتاجات .
8. المصادر والمراجع العربية والاجنبية .

في هذا البحث سنحاول تسليط الضوء على حجم التأثيرات الرافدينية في التوراة والتلمود البابلي محاولين أيضاح بعض المفاهيم الخاطئة المتعلقة بالأسر البابلي .

نظرة عن الترحيل()..

كانت بلاد الرافدين محط أنظار معظم الشعوب والأقوام الطامعة به كالعيلاميين والاورارتيين والآراميين والحثيين والكوتيين وغيرهم من تلك الاقوام والتي سعت الى تهديد البلاد بعد أن تركت موطنها الاصلي كما هو الحال في بلاد آشور الذي حاول فيه وعبر تاريخهم الطويل مواجهة تلك التحديات والاخطار ودفع اذى تلك الشعوب والأقوام عن بلادهم وبكل السبل والوسائل المتاحة سواء ما كان منها سلمياً أو دبلوماسياً كلما كان ذلك ممكناً او بالطرق العسكرية بوصفها الخيار الأخير لتحقيق تلك الاهداف **(2)**.

لذا جاءت الحملات العسكرية الاشورية والكلدانية التي قادها ملوك بلاد آشور وبابل ضد المعتدين من تلك الاقوام لتعبر عن حاجه حقيقية تدفعها مصلحه البلاد السياسية وليس لرغبة أو نزعة شخصية من لدن الملك كما يعتقد البعض **(3)**.

ووفق هذه المعايير أتبع الملوك الاشوريون والبابليون سياسة الترحيل منذ الوهلة الاولى للشعوب المعتدية والمتمردة الى أماكن نائية منعزلة لكي لايتيسر للسكان التجمع والتكتل على أمل العودة الى مناطقهم الأصلية وعلى هذا الأساس كان نصيب ترحيل اليهود الى بلاد الرافدين(آشور وبابل)**(4)**
.

أن اقدم وجود لليهود **(1)** في بلاد الرافدين يرجع الى عهد الامبراطورية الآشورية التي دام حكمها (911- 612 ق .م). من خلال حملات الملوك العسكرية منذ زمن تجلاتبليزر الثالث سنه (732 ق.م) **(2)** الذي حرر فلسطين من اليهود حيث قام بحملة على مملكة أرام وإستولى على عاصمتها دمشق ثم توجه الى مملكة إسرائيل واستولى على أراضيها ما عدا السامرة إستجابة لطلب ملك يهودا (آحازا أبن يونادم 237- 715)**(3)** من الملك تجلاتبليزر الثالث وذلك لانقاذه من ضغوطات الملك (رصين) ملك دمشق والملك (فقح) ملك إسرائيل كونهما طلبا انضمام (آحازا) في التحالف ضد الجيش الاشوري إلا أنه رفض ذلك (4).

وقد ذكرذلك في الحوليات بقوله: **(وقد... طلب أحازا ملك يهوذا النجدة والمساعدة قائلا (أنا عبدك وأبنك أصعد وخلصني من يد الملك أرام ومن يد ملك العبرانيين القائميين علي ... سمعت نداءه وأسرعت على الجليل ... ثار سكان السامرة على ملكهم وقتلوه وأقاموا عوضه هوشع...) . (5)**

وقد ذكرت تلك الحملات في حوليات تجلاتبليزر الثالث:**(قمت بضم جميع مدن بيت عومري (يقصد ببيت عومري مملكة أسرائيل التوراتية) في حملاتي السابقة ولم أترك سوى مدينة السامرة ...أ خذت نفتالي بأسرها وضممتها الى أشور وعهدت برجالي حكاماً عليها وجميع سكان بيت عومري وممتلكاتهم حملت الى أشور ...)(1)** وقد ذكرت بيت عومري بأسم مملكة إسرائيل في التوراة. وقد نقل سكانها الى مناطق جبلية نائية في شمال العراق تمتد ما بين حدود شمال العراق وتركيا وإيران وأحل محلها سكان من أقاليم اخرى. وقد اشار ذلك بنيامين التطيلي**(2)** الذي زار المنطقة الشمالية في القرن الثاني عشر ميلادي ، حيث يقول إن انتشار اليهود في مناطق مختلفة في حلح **(3)**،خابور**(4)**، هارا**(5)**، مدن مادي**(6)**... وسمي بالأسر الاشوري الاول **(7)**.

وقد قام سرجون الثاني سنة 722 ق.م **(8)** خلال السنه الاولى من حكمه بحملةعسكرية على بلاد السامرة وتمكن من دخولها والسيطرة عليها وقضى على التمرد ونقل أعداداً كبيرة من أهلها (27290) شخصاً من اليهود الى ناحية حران وأحل محلهم الاراميين من أقليم حماة .وقد تم العثور على مسلة حجرية بين أطلال مدينة زنجاري شمال غرب سوريا بالخط المسماري تقول **(بأمر الاله آشور وشمش الذين آزراني في تحقيق النصر...)**, وسمي بالأسر الاشوري الثاني **(1)**.

كما قاد سنحاريب **(2)** سنة 710 ق.م حمله عسكرية بعد أن أنحاز حزقيا ملك يهودا لمصر مما أثار غضب الملك سنحاريب فعزم على قيام بحملة لتدمير مملكة يهودا, فتوجه بجيشة حتى

وصوله الى ساحل البحر المتوسط محتلا المدن الساحلية وأخذ يحتل مدن اليهود الواحدة تلو الاخرى وأتخذ من مدينة لاخيش **(3)** مقراً له, ولم يبق أمامه سوى حزقيا ملك يهوذا فحاصر المدينة وانتهى الحصار بخضوع أورشليم وحاكمها حزقيا للسيطرة الآشورية بعد أن أخذ منهم (اليهود) (200150) نسمة . وقد ذكرت في كتابات سنحاريب **:(..ذهبت الى الارض خاتي (سوريا) لوليا ملك صور الذي لم يعترف بسلطتي هزمته وولى هارباً الى وسط البحر ... صدقياً ملك عسقلان ... حملت الهة أبيه ونسائه وأخوته الى أشور...طهراقا في وسط مدينة التقبة (التكية)(4) حاصرته ... لاخيش ذبحت حكامها وأمراءها ...ستاً وأربعين مدينة حزقيا حاصرتها وفرضت عليها سيطرتي ... وحزقيا مثل طير محبوس في القفص ...عينت(ميتيني) ملك أشدود وحاكماً على المدن التي أستوليت عليها).وسمي** بالأسر الاشوري الثالث**(5)**.

ومن ثم حملة الكلدانيين على يد نبوخذ نصر ملك بابل حيث قام بحملته العسكرية وقد حاصر أورشليم بعد ان نكث (يهوياكين)**(6)** ملك مملكة يهوذا العهد بعد فترة بتحريض من ملك مصر فاستسلمت له عام (597) ق.م وهلك ملكها وأسر (3000) أسير وعين صدقيا ملكاً.وهذا ما سمي بالأسر البابلي الاول (الترحيل البابلي). وبعد أن خلع صدقيا **(7)** ولاءه لملك بابل مما أثار غضبه فدخل أورشليم فاخذه مكبلاً مع سكان اليهود الذين قدر عددهم نحو (40000) أسيراً الى بابل وهذا ماسمي بالأسر البابلي الثاني**(1)**.

وقد ذكرت التوراة**(2)** عن الخلافات التي ظهرت بين الموسويين بعد موت سليمان سنة 931ق.م , حيث تمخض عن قيام دولتين الاولى في الشمال باسم مملكة اسرائيل عاصمتها السامرة والاخرى في الجنوب بأسم يهوذا عاصمتها أورشليم **(3)**.

أصبحت حياة اليهود في بلاد بابل بعد أن اختلطوا بالأمم وعاشوا وسمح لهم بأن يبنوا منازل وعاشوا في رفاهية وازدادت اعمالهم وأصبحت لهم تجارة واسعه ووصل كثير منهم الى مراكز رفيعة كما نرى من خلال حياة النبي حزقيال**(4)** والنبي دانيال **(5)**والثلاثه الفتية (حنايا وميثائيل وعزريا).

وقد كشفت لنا التنقيبات الأثرية خلال عام 1960م في مدينه نفر عن بعض العوائل اليهودية التي كانت تملك مصارف مالية تدير أعمالها في مدينه نفر ولها فروع من المدن المجاوره مثل الوركاء وهي عائله (اولاد مراشو) حيث تمتلك المزارع ومصائد الاسماك والمواشي ورهونات العقار والأراضي وكذلك عائلة بأسم (بيت أيكيبي Egibi) ومركزها في مدينه بابل**(1)**.

كما كشفت لنا التنقيبات الأثرية عام 1873م التي قام بها المنقب الانجليزي جورج سميث في بابل لاحد البيوت القديمة فعثر على صور ومعاملات وعقود تجارية ومالية وسندات تخص المصرف التجاري لعائلة يهودية هي(أيجي وأولاده). وقد تبين أن هذا المصرف منذ زمن الملك سنحاريب سنة685 ق.م كما كشف أن هذا المصرف استمر العمل به الى عهد الملك دارا .وبالتالي يُعد أول مصرف تجاري يهودي في العالم القديم **(2)**.

أما بالنسبه للحالة الدينية اثناء الترحيل فمما لاشك فيه أن شعب بني إسرائيل أنبهر لعظمة وحضارة بلاد بابل وربما ظن أن إله البابليين مردوخ أعظم من اله إسرائيل ومنهم من شعر أن الحياة في بابل أعظم من أورشليم . ولكن هناك من أستمروا على التمسك بوصايا الله ونرى ذلك من خلال حياة دانيال والفتية في تمسكهم بالصوم والصلاة لله وعدم السجود للاوثان**(3)** .

كان نبي الله دانيال من ضمن صفوه من الشباب اليهودي أنتقاهم نبوخذ نصر ضمن مجاميع الترحيل البابلي وكان أيضاً من سبط يهود (حنايا وميثائيل و عزريا) وقد ساروا على شريعتهم اليهودية وتعلموا اللغة الكلدانيه وعلومها حتى اصبح دانيال كبير الحكماء للمملكه في عهد نبوخذ نصرثم عين والياَ على بابل . وقد ظل دانيال محتفظاً بمكانته حتى أيام الملك داريوس وبعده كورش حتى مات وهو يعد من أنبياء العهد القديم **(4)**.

وكذلك كان النبي حزقيال (ذي الكفل) أحد الذين شملهم الترحيل البابلي الثاني في عهد الملك نبوخذ نصر وقد جاءته النبوءه في العام الخامس من الترحيل وقد حظي بمكانة كبيرة لدى الملك و عاش من سنة 652-560 ق.م (92) عاما وتوفي ودفن في بابل **(5)**.

ويعتبر النبي ناحوم **(1)** الذي عاش في القرن السابع قبل الميلاد أحد أنبياء اليهود الاثنى عشر الصغار ويعتقد أنه تم أسرة الى آشور مع الاسباط العشرة وأن كنية النبي ناحوم الالقوشي جاءت لوجود قبرة في قرية القوش لذلك سمي بالنبي ناحوم الالقوشي .. رغم وجود قبر للنبي ناحوم في منطقة الجليل في فلسطين.

تقوم الديانه والثقافة اليهودية على أساطير وقصص بالغة القدم وتتحدث الاساطير العبريه عن بدايه الكون وخلق العالم والانسان وظهور العبرانيين وتجلى الاله لابراهيم الاب الاول لبني اسرائيل ومنح القانون الالهي التوراة الى موسى سيد انبياء بني اسرائيل **(2)**.

المراحل التاريخية للتدوين أسفار العهد القديم :

أن تدوين أسفار العهد القديم مرت بمراحل تأريخية عديدة حتى أستكملت وأخذ وضعه الاخير , ففي أيام كورش توسعت الامبراطورية الاخمينية وأستولى على بلاد بابل عام (538ق.م)

ثم على بلاد الشام ومصر حتى وصل الهند وأفغانستان وتمازجت في ظل دولتهم ثقافات عالم الشرق الادنى حيث كانت اللغه الارامية سائدة انذاك**(3)** .

وقد برز في عهد الامبراطورية الاخمينية أيام حكم أردشير(أرتحششتا الاول465- 424 ق م) عدد من الكهنة الاداريين حيث كانوا زرادشت**(4)** بشكل عام لكن لهم تميزهم في هذه الديانة والتي أنطوت تحت لواءها عدة عقائد وديانات , وقد تصدر من هؤلاء (عزرا الكاتب)**(5)** المدون الاول لاسفار العهد القديم و(نحميا الساقي) و(دانيال) وربما كان عزرا ونحميا يترددان على فلسطين بحكم وظائفهما وعاشا بعض الوقت مع الحامية الاخمينية التي كانت حول القدس وقد عاد عزرا الكاتب عام (445ق.م) الى فلسطين حيث أعيد بناء الهيكل في أورشليم واثر هذا بدأت تظهر تسمية يهود **(1)**.

ولابد أن عزرا نقل مادونه فشكل نواه ماعرف باسم (العهد القديم) وعزاه الى النبي موسى (عليه السلام) . وقد أستقاه من محفوظات مجمع القصور الملكية اي في بلاد الفارس , وقد أستدل البعض أن أصل سفر أخنوخ (أدريس) قد دون في أعالي أقليم ميديا وأعالي بلاد الرافدين ورغم التعديلات التي لحقت بما دونه عزرا والإضافات الاخرى (2) وبعد انتصار الإسكندر المقدوني **(3)**على الامبراطور الإخميني داريوس الثالث عام (333ق.م) وأحتلاله بلاد فارس ودمرها وأحرق الوثائق والمدونات التي كانت فيها , حيث كان يروم عولمة العالم في أيامه ويجعله اغريقياً لكنه مات مبكراً إلا الدوله التي ولدت من خلاله لاسيما البطالمة والسلوقيين أخذت بسياسة العولمة والتي عرفت بالهلنسة(4) .

وبعد سقوط الامبراطورية الاخمينية أنقطعت الصلات السياسية لليهود مع بلاد فارس وبهذا دخل اليهود في ظل مؤثرات جديدة هي المؤثرات الاغريقية والهلنستية وهكذا أضيف الى أسفار العهد القديم أسفار جديده, نجد فيها أخبار مؤيدة أو مضاده للهلنسة ,ومع ذلك تهلنس العهد القديم وانتهت المرحلة الاخمينية (المرحله الأولى) في تأريخ تدوين أسفار العهد القديم وبدأت مرحلة جديده والتي أصبح لها تأثير كبير في العهد القديم **(5)** .

ومع أضطراب الوضع الديني والسياسي في مصر وبلاد الشام ساعدت هلنسة نص الأسفار العهد القديم الذي ترجمت نصوصه الى الاغريقية والعبرية واللغات الأخرى والذي سمي بأسم النص (السبعيني) أو(الاسكندري) وهي المرحلة الهلنستية والتي ساعدت على أنتشار اليهود لاسيما في بعض المناطق القريبة من القدس ومنطقه أدوم حتى حاول اليهود في ظل الصراعات المتواصلة بين السلوقيين والبطالمة الى أنشاء كيان سياسي **(1)**.

وبعد سقوط كل من السلوقيين في سوريا ثم البطالمة في مصر ودخول المنطقة بأسرها تحت حكم الامبراطورية الرومانية في حين أن اليهود قبيل هذه الفترة قد تمكنوا من أقامه كيان سياسي

عرف بأسم (المكابيين) ويوجد سفران عن المكابيين في أسفار العهد القديم يتحدثان عن الأعمال العسكرية لهذا الكيان وكان له الاثر في جعل اليهودية مشروعاً دينياً **(2)**.

وبعد الصراعات التي شهدتها الامبراطورية الرومانية وقيام يوليوس قيصر على الحكم ظهرت أسرة أدومية عربية حاكمة جديدة والتي برز منها (هيرود بن أنتيباتر) والذي ذهب الأخير الى روما وكسب ثقتهم مما عينه ملكا على القدس وأمتد حكم (هيرود) من عام(37ق.م) حتى (4ق . م) حيث كان سياسياً محنكاً حتى أن بعض الروايات أدعت أنه كان يهودياً ولكنه في الواقع كان يؤمن بعبادة (بعلشمين) ولم يكن يهوديا . في ذلك الوقت قبل حكم هيرود كان هناك نتيجة رد الفعل ضد الهلنسة ظهرت فرق بين صفوف الطائفة اليهودية والتي سميت بـ (الحسيديون **(3)**, الصدوقيون**(4)** , الفريسيون**(5)** , القنائيون **(6)**, الايمسينيون**(7)**)

وبعد وفاة الملك هيرود الكبير تردت الاوضاع في القدس وحاول الرومان ضبط الأمور وفي هذه الاونه ظهر السيد المسيح إلا أن رسالته لم تجلب السلام الى فلسطين وأستمرت الأوضاع بين اليهود في فلسطين متدهورة ولحق الدمار بكل مكان في فلسطين حتى أفرغت فلسطين في سكانها وخلال هذه الأحداث هاجر أعداد كبيرة من السكان الى الجزيرة الفراتية والى جنوب العراق وكما هاجر منهم الى بابل والحجاز والى بلدان اوربية والى بعض بلدان الشمال الافريقي وشكل هذا بداية الشتات اليهودي في العالم .

وبعد أن اصبح (أيليوس هادريان) **(1)** أمبراطوراً عام(117- 137م) سمع أن القدس أخذت تتحرك ثانية فعبر البحار وقدم اليها ,فوجد خلاف بين المسيحيين واليهود بسبب دياناتهم وهناك وثنيين يكرهون الديانتين وعلى هذا الاساس وضع فوق صخرة الجمجمة خارج القدس تمثالاً لفينوس وأخر لجوبيتر (الهة الرومان) وبينهما تمثالاً لنفسة, لكن مالبث أن غادر قام اليهود والمسيحيين وبقية السكان بهدم ما بناه الامبراطور . مما دعاه الى القدوم الى فلسطين وقتل اليهود وباعهم رقيقاً وأخرجهم مطروديين وبنى القدس بناء جديداً وأصدر مرسوماً بمنع اليهود من السكن في فلسطين . وتجدد هذا المرسوم في عهد الامبراطور البيزنطي هرقل بعد انتصاره على الفرس الساسانين عام 627م **(2)**.

وبعد أن تجمعت في بابل طائفة من اليهود وأقامت عدداً من المدارس أو المراكز من النشاط اليهودي دخلت اليهودية دوراً ثالثاً جديداً بعد الدورين الاخميني والهلنستي وفي هذا الدور بدأ الحاخامات النظر في أسفار العهد القديم زيادة وحذفاً وتكيفاً وجعلوه على نوعين الشرعي والمحذوف وقد أعتمدوا في هذا المرحلة البابلية المهمة على التراث البابلي الغني جدا وأقتبسوا منه وهكذا توفرت لديهم أدب ولهجة لغوية خاصه هي التي ستعرف بالعبرية وكانت هذه العبرية بلا أحرف صوتية فأدخلها الحاخامات فيما بعد على نص ما بات يعرف بأسم (العهد القديم)**(3)** .

اليهود بعد الترحيل البابلي:

أن الحديث عن تاريخ اليهود في العراق , لابد لنا من ان نتحدث عن حياتهم الاجتماعية, وطبيعة عيشتهم, وأسلوب حياتهم , وعاداتهم وطقوسهم في جميع مراحل التاريخ . فالعراق وطن اجدادهم ومنشأ أبائهم ومهد لغتهم ومأبهمم بعد خراب هيكلهم المقدس . حيث تعد اليهودية واحدة من أقدم الديانات في العالم , وواحدة من الديانات الكبرى الثلاث , وهي اليهودية والمسيحية والاسلام , واليهودية التي تميزت فضلا عن قدمها بأنها الديانه الاكثر رسلاً وأنبياء فقد سكن اليهود بداية الامر أرض العراق في حضارات أور وأكد وأشور ومنها أنطلقوا الى الارض المقدسة التي ورد ذكرها في الكتاب المقدس عبر النهر سكن أبائكم منذ الازل **(1)**وترجع الطائفة اليهودية والتي تسمى أحيانا الطائفة العبرية المشتقة من كلمة (عابر أو عيبر) الى النبي الله أبراهيم الخليل (ع) حسب أدعائهم فعابر هو لقبه ولذلك فان اليهود ينطلقون من هذا الامر ويحاولون أن يشيعوا أن أبراهيم عليه السلام هو يهودي على أعتبار أن(עבר) تعني أيضاً (עברי)عبري عند اليهود . الا أن هذا الامر مناف للحقيقة التي نص عليها القرآن الكريم , أذا نفى علاقة النبي أبراهيم علية السلام باليهود بقوله تبارك وتعالى في كتابة الكريم (ما كان أبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفا مسلماً وما كان من المشركين) (ال عمران: 67) مع العلم أن اليهودية جاءت بعد النبي أبراهيم بعشرات السنين ولهذا لا يعتبر أبراهيم عليه السلام من أنبياء اليهود**(2)**.

בעבר הנהר ישבו אבותרם מעולם ومنذ ذلك الحين أرتبط اسم اليهود بالعبرية . وعرفوا بالعبرانين , حيث أستمر سكنهم في فلسطين (كنعان سابقا) الى العام (586ق.م) وأنتهى عندما أسرهم الملك البابلي نبوخذ نصر الى أرض بابل في العراق حيث تم أسر اعداد غفيرة منهم تمثل غالبيهم, حيث كانوا يعيشون تحت حكم مملكة تسمى مملكة يهودا ومنها أنطلقت تسمية اليهود, نسبة الى سبط يهودا الذي سكن القسم الجنوبي من فلسطين بين هضبة القدس وجبل الخليل . وقد تمتعت الطائفة اليهودية بالحرية التامة والرفاهية الكاملة لممارسة أنشطتها الروحية والذهنية من دون أي مضايفة أو أعتبار أنهم مسبيين في بابل**(3)**.

عاش اليهود في أرض بابل بعد الاسر على شكل جماعات تدير أمورها ذاتيا تحت قيادة رئيس الطائفة الذي كان يطلق عليه أسم راس الجالوت(4) , حيث أنتشرت تلك الجماعات , وكانت كل جماعة تحت أشراف مجلس مكون من سبعة أعضاء كان أهم أختصاصات هذا المجلس هو الاشراف على المؤسسات الدينية والتربوية . وقد تعلم اليهود الكثير من فنون الحضارة البابلية حيث تعلموا أساليب الزراعة ,التجارة, علم الفلك , الحساب والصيرفة , وقد أحتل الكثير منهم مكانه مرموقة داخل المجتمع البابلي حتى ان البعض منهم رفض العودة الى أرض فلسطين بعد موت الملك نبوخذ نصر , وبهذا فأن اليهود قد عاشوا في مملكة بابل كجزء لا يتجزأ من المجتمع انذاك

حيث أبتاعوا الاراضي الزراعية وغرسوا فيها أشجارهم وأنشأوا بساتينهم وحدائقهم وأسسوا قرى على ضفاف الانهار . وبنوا بيوتهم ثم أستقروا هناك منشئين أحيائهم اليهودية**(1)** .

أن الاسر البابلي لليهود , والغزوات المتتالية وتجمع اليهود في المنفى وشعورهم الدائم بالاضطهاد جعل منهم كتلة ونما بداخلهم الشعور بالحاجة الى وطن يلم شتاتهم وعلى هذا الاساس انطلق اليهود في كتابة التوراة في أرض بابل , وقد تضمنت اسفار التشريعات وأخبار الانبياء والقضاة والملوك كما تضمنت أسفار للحكمة والترانيم وتضم التوراة بين طياتها الكثير من القصص والروايات والاحداث التاريخية . وهذا ما يشكل أختلافاً عن التوراة الاصلية , توراة نبي الله موسى (عليه السلام) , والتي كتبت قبل ثمانمائة سنه من وقت كتابة توراة اليهود في بابل من خمسة أسفار ولهذا اصبحت محل خلاف بين بعض طوائف اليهود . وقد تم أستعمال الخط المربع في تدوين التوراة البابلية لتميزها عن توراة نبي الله موسى (عليه السلام)**(2)**.

تعتبر الطائفة اليهودية في العراق من أقدم الطوائف اليهودية في العالم اذ يرجع تاريخ تواجدها الى الامبراطورية الاشورية التي دامت ثلاثة قرون كاملة منذ بداية القرن السابع قبل الميلاد بعد عدة حملات قادها عدة ملوك, اشوريون , وكلدانيون تم أسكانهم في مختلف مناطق العراق وفي المنطقة الشمالية بذات وفقا لسياسة الامبراطورية الاشورية في تشتيت الاسرى الواقعين تحت سيطرتها الى عدة مناطق**(3)**.

تواجد اليهود العراقيين قبل هجرتهم من العراق الى أسرائيل في كافة المدن العراقية في الموصل , تكريت وبغداد التي تركزت بها الجالية اليهودية و في مدن ديالى الرمادي , الكوت , ميسان , والبصرة, وحتى المناطق المقدسة للمسلمين تواجدت فيها طائفة يهودية . فنجد في مدينة النجف الاشرف منطقة تدعى (عكد اليهود) تقع في شارع الصادق حاليا بالقرب من ضريح الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) **(4)**.

لم يكن اليهود يعاملون معاملة أحتقار او أزدراء أو أي نوع من انواع التميز الطائفي خلال فترات تواجدهم في أرض العراق حيث أندمجوا داخل المجتمع العراقي. ومارسوا أعمالهم في مختلف جوانب الحياة بكل سلاسة من دون اي تضيق عليهم في تلك الفترة من كتابة التوراة وجمع التلمود البابلي, بعد أن كان مجرد حواشي وهوامش كتبت عن النصوص التوراتية كأحكام وشرائع وأستنباط أحكام لما يتوافق مع روح العصر وتدوينه والذي شمل وصفا كاملا للمدن والقرى والانهر العراقية في تلك الفترة من التاريخ وقت تدوينه مما يضفي عليه أهمية تاريخية بالنسبة للتاريخ العراقي القديم **(1)**.

التوراة ونشأة التلمود البابلي..

وقد تم في مرحلة لاحقة جمع المصادر الاسطورية اليهودية مع أسس الشريعة الخاصة بالرب في كتاب التوراة الذي يتكون من خمسة أسفار وهي (سفر التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنية) حيث ربط القانون الالهي بالقصص والاساطير من بين ظواهر الخاصة باليهود وعلى هذا الاساس أتسم النص التوراتي بقدر كبير على سبك النص ما بين ما هو أسطوري قصصي وبين ماهو ديني تشريعي رغم أن الشريعة اليهودية مرت بتحولات كثيرة وأصبحت اكثر ثراء مع مضي الوقت **(2)**.

حيث تمثل التوراة كما هو معروف الجزء الاول من العهد القديم الذي يتكون من أسفار الانبياء الاوائل . وهنا لابد من أشارة الى أن أسفار العهد القديم جمعت ودونت عبر مراحل طويله حيث أن التوراة أو أجزاء منها جمعت خلال نهايه فترة الهيكل الاول أو في بداية الهيكل الثاني **(3)**.

أما بقيه الاسفار فقد وضعت خلال فترة الهيكل الثاني أي منذ القرن الثاني قبل الميلاد أي بعد مضي قرون طويلة على كتابه كثيرة من أسفار العهد القديم ومن هنا أسس المفسرون أسس المعتقد الديني على أساس الشريعة المنسوبة للرب من أسفارة التوارة ومما لاشك فيه أن التلمود المتكون من المنشا والجمارا يمثل أهم هذه النصوص **(4)**.

ويعرف التلمود بأسم الشريعة الشفهية لتمييزه عن أسفار العهد القديم التي تعرف بأسم الشريعة المكتوبة وتفيد التقاليد اليهودية أن أبواب التلمود تكشف عن ما غمض في العهد القديم ويعد التلمود كتاباً مقدساً وان كلام علمائه كان (يوحي به لروح القدس) (روح هقودش)**(66)**( ) على أعتبار أنه مساوي للشريعة المكتوبه**(1)**. רוח הקדש

ويتضمن التلمود شروحات فقهاء اليهود في تفسير نص العهد القديم على نحو يكيف هذا النص لكل الازمنة والامكنة وقد تراكمت هذه الشروحات عبر قرون عديدة وتم تناقها من جيل الى جيل حتى تم تدوينها عام (200) بعد الميلاد وتم وضعها في ستة مجلدات عرفت بالمشنا ويعرف الجزء الاول بأسم ( ) (البذور) والذي يختص بزراعة الارض والثاني بأسم ( ) זרעין (الفصول) والخاص بالاعياد والثالث بأسم النساء**(68)**( ) والذي מועד تختص بالاحوال الشخصية والرابع بأسم ( ) (عقوبات) משם والذي يختص بالقانون والخامس يعرف بأسم ( ) (قداسات) נזיקין والخاص بالعبادة والسادس ( ) الطهارة קדשים والخاص بالنجاسة والطهارة وكيفية التطهير טהרות.

أما الفقهاء الذين كتبوا ورتبوا المشنا فيسمون بأسم (التنائيم) وكان معظمهم من يهود فلسطين, وبعد أن جمع المشنا وضع المفسرون نصب أعينهم تفسير ما غمض من قوانين ومع مجيء القرن الخامس الميلادي وتدهور الاوضاع الاقتصاديه في فلسطين خلال القرن الثاني هاجرت أعداد كبيرة من يهود فلسطين وحاخامات المشنا الى بابل وتحولت مراكزهم الدينية الى مراكز للتشريع

والفتوى في العالم اليهودي ونظراً لان اللغة الارامية كانت سائدة ورسمية في بابل فدون التلمود باللغة الارامية وجمع في كتاب واحد والذي أكتسبت قداسة ضخمة **(3)**.

ومهما بلغت أهميه التأثير البابلي على العهد القديم كان الانتاج الاعظم في هذه المرحلة هو تصنيف التلمود البابلي الذي أحتاج الى عدة قرون شروحاً من نهايه القرن الثاني للميلاد وعندما أكتمل نص التلمود مع الشروحات صار جحمة كبيراً**(4)**.

نشاه التلمود : كان أول تدوين فعلي للتلمود في القرن الخامس قبل الميلاد على يد عزرا الكاتب ( ) عزرا هسوفير والذي עזרא הסופר يعده اليهود أحد انبيائهم . حيث أصبح له في العهد القديم سفر خاص به لقب (عزرا الكاهن الكاتب) . فهو يعتبرالمؤسس الاول لليهودية. סופרים أستمرت عملية التدوين على يد طائفه من الكتبه اليهود عرفوا بأسم سوفريم ( ) فجمعوا أسفار التوراة وشرحوها وعلى أمتداد (300)عام **(1)**.

وبداية القرن الثاني قبل الميلاد تألفت هيئة حاخامية لوضع الاسلوب المشنائي في تداول الشريعة الشفاهية حيث بدأ بتدوين الشريعه اليهوديه الشفاهية أثر خراب الهيكل عام (70) وسمي بالمشنا (משנה) عام 200 وعرف حاخامات المشنا بـأسم المعلمين تنائيم (תנאים) مفردها تنا (תנא).

يتألف التلمود من مكونيين رئيسيين هما المشنا و هي أول مجموعة مكتوبه من الشريعة الشفوية للدين اليهودي والجمارا وهي نقاش حول المشنا وأسم التلمود مشتق من الجذر العبري ( ) (لامد) الذي يعني درس למד.

خلال القرون الثلاثه التالية جرى على المشنا تحليل ونقاش في بابل حيث التجمعات اليهودية الكبيرة ويعرف هذا التحليل بأسم الجمارا (גמרא) ويشار الى حاخامي الجمارا بأسم (الشراح) أمورائيم (אמוראים) مفردها أمورا (אמורא) ويتركز عمل الامورائيم على إيضاح أراء وأقوال ووجهات نظر التنائيم حيث يشكلان المشنا والجمارا متن التلمود **(3)** .

التلمود البابلي :

ويعرف هذا التلمود (بأسم تلمود أهل الشرق) وهو نتاج الحلقات التلموريه يشيفا في العراق (بابل) والجمارا في هذا التلمود هي خلاصة أكثر من (300) عام من التحليل للمشنا في المدراس البابلية ولقد تم صوغها على شكل مجموعة رسمية على يد (الراَب أشي) و(الراَب رافينا) من زعماء الجالية اليهودية في بابل وبلغ عدد كلمات التلمود البابلي حوالي مليونين ونصف كلمة في

نسختة الاصلية وعلى هذا فان حجمة يبلغ ثلاث أضعاف حجم التلمود الفلسطيني وقد كُتب التلمود بأكثر من لغة فالمشنا كتبت بالعبرية وتسمى عبريه المشنا ,أما الجمارا فكتبت بالارامية وبدأت عملية جمع وتدوين من القرن الثاني الميلادي وأستمرت حتى القرن السادس الميلادي**(1)**.

أثر حضارة بلاد الرافدين في التوراة والتلمود البابلي في ضوء في الاكتشافات الاثرية .

لقد توصل علماء الاثار الى أن ما تضمنتة التوراة من قصص وأساطير وشرائع أنما يرجع أصلها الى المدونات السومرية والبابلية والاشورية وأن اليهود اقتبسوا منهم ما ينفعهم وحتى الوصايا العشرة التي يكاد العلماء يجمعون على أنها الشيء الوحيد المتبقي من التوراة الاصلية لم تكن بكاملها حيث أن هناك الكثير من التشابة والتطابق بين شريعة النبي موسى والقوانين البابلية التي سبقتها بأمد بعيد **(2)**.

وأن ما ورد في سفر الخروج حيث تضمن قصصاً تشبه تماماً ما جاء في الحوليات البابلية وعلى سبيل المثال قصة النبي موسى التي تشبه ما دون عن ولادة سرجون الاكدي لاسيما التشابة بين قصة الخليقة البابلية وقصة خلق العالم التي وردت في سفر التكوين وأيضا قصة خلق الانسان السومرية وتتطابقها مع الاحداث التي ترويها التوراة عن أصل الخليقة وتأثير قصه كلكامش الخالدة بالرغم من ان التوراة دونت بعد ألفي سنة وورود قصة الطوفان السومرية التي أوردتها التوراة في سفر التكوين **(3)**. كما أثبتت الدراسات العلمية الاكاديمية على أن ما ورد في اسفار (الحكمة والامثال والجامعة وطوبيا ويوشع أبن سيراخ)الوارد في التوراة والذي يدعون فيه انه أقدم نص حكمي تعليمي مدون في حين أنها نبتت على ضفاف الرافدين ونمت وترعرعت حتى أمتدت فروعها الى الشعوب المجاورة وبدأت بالسومريين ومروراً بالاكديين والبابليين وانتهاءاً بالاشوريين التي في عهدهم اينعت وازدهرت على لسان أحيقار**(4)** وزير الملك سنحاريب . وهذا ما يشير الى أن مدوني التوراة كانوا مطلعين على الحكمة العراقية التي أقتبسوا منها النصوص الحكمية التعليمية والتي اتت متشابهة في أكثر من سفر .

ومن بين الحقائق التاريخية أيضاً التي أظهرتها لنا الاكتشافات الاخيرة والتي دلت على أن قصة أدم وحواء وقصة جنة عدن الواردة في التوراة بما في ذلك قصة (الفردوس) الالهي وقصة الطوفان تعود الى العصور السومرية والبابلية**(1)**.

أما اللغة العبريه التي أتخذها لليهود فيما بعد لغة لهم فهي أحدى اللهجات التي أقتبسوها من الارامية وقد عرفت العبرية لدى اليهود بعد دخول قوم موسى أرض فلسطين بأكثر من سمتائه سنة , وقد كتب اليهود التوراة وهم في ما يسمى بالاسر البابلي بعد عهد موسى بنحو ثمانيمائة سنه ....أما ما وصفته التوراةعلى أبراهيم بالعبراني فهذا يعود الى أنه من القبائل الخبيرو (العبرو) التي ينتمي أليها أبراهيم وهي القبائل الارامية .وقد اشار القرآن الكريم الى دين أبراهيم وعصره أذ جاءت الاية القرآنية تقول: (يا أهل الكتاب لم تحاجون في أبراهيم وما أنزلت التوراة والانجيل الا من بعده أفلا تعقلون). ثم تقول الآية الاخرى :

(ما كان أبراهيم يهودياً , ولا نصرانياً , ولكن كان حنيفاً مسلماً, وما كان من المشركين) **(2)**.

أما اللغه التي كانت تسود عصر أبراهيم كانت اللغه السامية العربية (ألام) واللغه التي كانت يتكلم بها موسى (ع) وقومه هي اللغة المصرية في حين اللغة التي كانت تسود عصر اليهود فهي الارامية وهي اللهجة المسماة بأراميه التوراة وبها كتبت التوراة**(3)**.

وعلى هذا الاساس تكون العصور التي عاشوا فيها مختلفة ومتباعدة وهذا ما أثبتتة المكتشفات الحديثة, فعصر أبراهيم وأحفادة في القرن التاسع عشر والثامن عشر قبل الميلاد بينما عصر موسى وقومة في القرن الثالث عشر قبل الميلاد **(4)**... **بعد هذا الاستعراض سنحاول تسليط الضوء على أوجة الشبه فيما ورد من قوانين حمورابي والتوراة.**

مبدأ القصاص(5): حكم العين بالعين والسن بالسن :

أن التقاليد القديمة التي ينطوي عليها الحكم العين بالعين ,والسن بالسن وردت في شريعة حمورابي وهي نفسها وردت في المدونات التوراتية : ففي شريعه حمورابي جاء: **(المادة 196)** (اذا سيد فقا عين أبن أحد الاشراف فعليهم ان يفقأوا عينة). **(المادة 197):** أذا كسر عظم سيد أخر , فعليهم أن يكسروا عظمه **.(المادة 200):**أذا سيد قلع سن سيد من طبقته , فعليهم ان يقلعوا سنه **.(المادة 229)**:اذا بنى بناء لرجل داراً ولم يقوّ عمله بحيث أنهار البيت الذي بناه وسبب قتل صاحب البيت , فيجب ان يٌقتل ذلك البنّاء .**(المادة 230):**فأن سبب قتل أبن صاحب البيت , فعليهم أن يقتلوا أبن هذا البنّاء **.**

ولقد ورد في التوراة (1) في سفر اللاويين (احبار)(24 /21- 23)

כד·כא וּמַכֵּה בְהֵמָה· יְשַׁלְּמֶנָּה؛ וּמַכֵּה אָדָם· יוּמָת .**כד·כב** מִשְׁפַּט אֶחָד יִהְיֶה לָכֶם·
כַּגֵּר כָּאֶזְרָח יִהְיֶה: כִּי אֲנִי יְהוָה· אֱלֹהֵיכֶם .**כד·כג** וַיְדַבֵּר מֹשֶׁה· אֶל-בְּנֵי יִשְׂרָאֵל·
וַיּוֹצִיאוּ אֶת-הַמְקַלֵּל אֶל-מִחוּץ |לַמַּחֲנֶה· וַיִּרְגְּמוּ אֹתוֹ אָבֶן؛ וּבְנֵי-יִשְׂרָאֵל עָשׂוּ·
כַּאֲשֶׁר צִוָּה יְהוָה אֶת-מֹשֶׁה.

(مَنْ قَتَلَ بَهِيمَةً يُعَوِّضُ عَنْهَا، وَمَنْ قَتَلَ إِنْسَانًا يُقْتَلْ. حُكْمٌ وَاحِدٌ يَكُونُ لَكُمْ. الْغَرِيبُ يَكُونُ كَالْمُوَاطِنِ. إِنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ.فَكَلَّمَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُخْرِجُوا الَّذِي سَبَّ إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ وَيَرْجُمُوهُ بِالْحِجَارَةِ. فَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى).

كما ورد في (سفر التثنية الاصحاح 19 الاية21).

(וְלֹא תָחוֹס, עֵינֶךָ: נֶפֶשׁ בְּנֶפֶשׁ, עַיִן בְּעַיִן שֵׁן בְּשֵׁן, יָד בְּיָד, רֶגֶל בְּרָגֶל). (لاتشفق عينك النفس بالنفس والعين بالعين والسن بالسن واليد باليد والرجل بالرجل).

وايضاً ورد في (سفرالخروج 23/21-25)

(כא,כג וְאִם-אָסוֹן, יִהְיֶה--וְנָתַתָּה נֶפֶשׁ, תַּחַת נָפֶשׁ .כא,כד עַיִן תַּחַת עַיִן, שֵׁן תַּחַת שֵׁן, יָד תַּחַת יָד, רֶגֶל תַּחַת רָגֶל .כא,כה כְּוִיָּה תַּחַת כְּוִיָּה, פֶּצַע תַּחַת פָּצַע, חַבּוּרָה, תַּחַת חַבּוּרָה).

(وَإِنْ حَصَلَتْ أَذِيَّةٌ تُعْطِي نَفْسًا بِنَفْسٍ، وَعَيْنًا بِعَيْنٍ، وَسِنًّا بِسِنٍّ، وَيَدًا بِيَدٍ، وَرِجْلاً بِرِجْل، وَكَيًّا بِكَيٍّ، وَجُرْحًا بِجُرْحٍ، وَرَضًّا بِرَضّ

عقوبة تهريب الرقيق أو سرقة أنسان وبيعة (2):

لقد تناولت الشريعتان البابلية والتوراتية حكم الموت في هذه العقوبة ,ففي حكم شريعة حمورابي يعدم كل من أحتفظ برقيق في بيتة, أو ساعد رقيقا هارباً , أو أمة هاربة .**(المادة 14):**(أذا سرق رجل أبناً لسيد آخر , فيجب أن يعدم).**(المادة 15):**(أذا سيد ساعد أما رقيقاً للدولة أو أمة تعود للدولة او رقيقاً للمواطن عادي او امة للمواطن عادي على الهروب من باب المدينة فإنه يعدم).**(المادة 16)**: **(المادة 17):(المادة 18): (المادة 19): (المادة 20):.**

ومثل ذلك ورد في التوراة (1) في (**سفر الخروج 21 الاصحاح 21 الاية 16**).

وَمَنْ سَرَقَ إِنْسَانًا وَبَاعَهُ، أَوْ وُجِدَ فِي يَدِهِ، يُقْتَلُ قَتْلاً.

וְגֹנֵב אִישׁ וּמְכָרוֹ וְנִמְצָא בְיָדוֹ, מוֹת יוּמָת. כא,טז

عقوبه أنتهاك حرمة الابوين (2):

أن لكل من الشريعتين حكماً في ذلك , فشريعة الملك حمورابي تحكم بقطع اليد أذا ضرب أحد والده : **(المادة 195):** (أذا ولد ضرب والده فعليهم أن يقطعوا يده). **في حين أن التوراة (3) تحكم عليه بالقتل** . فقد ورد في **(سفرالخروج الاصحاح 21 الاية 17,15).**

כא,טו וּמַכֵּה אָבִיו וְאִמּוֹ, מוֹת יוּמָת. כא,יז וּמְקַלֵּל אָבִיו וְאִמּוֹ, מוֹת יוּמָת. (ومن ضرب أباه أو أمة فليقتل قتلاً . ومن سبّ أباه أو أمة فليقتل قتلاً) .

عقوبات الزنى والاغتصاب(4):

أن وجه التشابة بين أحكام الشريعتين هو واضح, فحكم الموت على الزاني والمغتصب , ففي شريعة حمورابي تناولت ذلك في المواد:

(المادة 129):(اذا قبض على امرأة سيد مضطجعة مع سيد ثان, فيجب عليهم أن يوثقوهما ويلقونهما في الماء ويمكن لزوج المرأة أن يبقي زوجته على قيد الحياة أن رغب , كما يمكن للملك أن يخلي حياة أمته). **(المادة 130):**أ ذا أغتصب شخص عفاف زوجة سيد لم يسبق لها أن تعرفت على رجل ، ولما تزل في بيت والدها ، ونام في حضنها وقبض عليها اثناء ذلك ، فأن هذا الرجل يقتل وهذه المرأة تترك. **و(المادة 132) و(المادة 133 ب).**

أما في التوراة (1) **فقد ورد في (سفر التثنية الاشتراع 22/22).**

כב,**כב** כִּי-יִמָּצֵא אִישׁ שֹׁכֵב עִם-אִשָּׁה בְעֻלַת-בַּעַל, וּמֵתוּ גַּם-שְׁנֵיהֶם--הָאִישׁ הַשֹּׁכֵב עִם-הָאִשָּׁה, וְהָאִשָּׁה; וּבִעַרְתָּ הָרָע, מִיִּשְׂרָאֵל.

(وأن وجد رجل مضاجعاً مع أمرأة زوجة بعل يُقتل كلاهما الرجل المضاجع مع المرأة والمرأة فتنزع الشر من أسرائيل).

كما ورد في سفر اللاويين (الاحبار) (18/19).

כ,י וְאִישׁ, אֲשֶׁר יִנְאַף אֶת-אֵשֶׁת אִישׁ, אֲשֶׁר יִנְאַף, אֶת-אֵשֶׁת רֵעֵהוּ--מוֹת-יוּמַת הַנֹּאֵף וְהַנֹּאָפֶת . כ,יא וְאִישׁ, אֲשֶׁר יִשְׁכַּב אֶת-אֵשֶׁת אָבִיו--עֶרְוַת אָבִיו, גִּלָּה; מוֹת-יוּמְתוּ שְׁנֵיהֶם, דְּמֵיהֶם בָּם

(وَإِذَا زَنَى رَجُلٌ مَعَ امْرَأَةٍ، فَإِذَا زَنَى مَعَ امْرَأَةِ قَرِيبِهِ، فَإِنَّهُ يُقْتَلُ الزَّانِي وَالزَّانِيَةُ. وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ امْرَأَةِ أَبِيهِ، فَقَدْ كَشَفَ عَوْرَةَ أَبِيهِ. إِنَّهُمَا يُقْتَلاَنِ كِلاَهُمَا. دَمُهُمَا عَلَيْهِمَا

واشارت شريعة حمورابي(2) حكم الموت في حالة اضطجاح رجل مع كنتة , أما في حالة اضطجاع مع أمة فيحرق كلاهما . فقد ورد في :

(المادة 155):(اذا سيد اختار عروسة لابنه ودخل بها أبنة , ولكن بعدئد ينام هو بنفسة في حجرها فيقبضون عليه , فيجب عليهم أن يوثقوا ذلك الرجل ويلقونه في الماء) و**(المادة 157)**(اذا نام سيد في حجر أمة بعد والده(بعد وفاة والدة) , فعليهم أن يحرقوهما) و**(المادة 143)** .

ف
في
ال
כב טו וְכִי-יְפַתֶּה אִישׁ בְּתוּלָה אֲשֶׁר לֹא-אֹרָשָׂה--וְשָׁכַב עִמָּהּ מָהֹר יִמְהָרֶנָּה לּוֹ לְאִשָּׁה.
توراة (3) ورد حالة أضطجاع في سفر الخروج (22/16) .

(وَإِذَا رَاوَدَ رَجُلٌ عَذْرَاءَ لَمْ تُخْطَبْ، فَاضْطَجَعَ مَعَهَا يَمْهُرُهَا لِنَفْسِهِ زَوْجَةً)

عقوبة السرقات والنهب(4):

أختلفت الاحكام في الشريعتين في عقوبة السرقة والنهب , فشريعة حمورابي , تشدد في عقوبتها , إذ تفرض عقوبة الاعدام في جميع قضايا السرقات والنهب بوجة عام أما في التوراة فالعقوبة فهي التعويض وقد ورد في شريعة حمورابي في المواد التالية :

(المادة 6): اذا سرق سيد ثروة تعود **للالهة** او للقصر , فان ذلك الشخص يعدم كذلك يعدم من يتقبل المسروقات من يده .**(المادة 8):** اذا سرق سيد إما ثوراً أو شاة أو حماراً أو خنزيراً أو قارباً , اذا كان يعود للاله او للقصر فعليه ان يعطي ثلاثين مثلا اما ان كان يعود الى مسكين , فعليه ان يدفع عشرة امثال كامله , اذا السارق ليس لدية التعويض الكافي فانه يعدم . **(المادة 14) : .و(المادة 22):.و(المادة 23)**و **(المادة 25):**

اما في التوراة(1) فهي حكمت بمبدأ التعويض بضعف المسروق إن وجد السارق , فقد ورد في سفر الخروج (22/7-11 **).**

כב׃ו כִּי-יִתֵּן אִישׁ אֶל-רֵעֵהוּ כֶּסֶף אוֹ-כֵלִים׃ לִשְׁמֹר׃ וְגֻנַּב׃ מִבֵּית הָאִישׁ--אִם-יִמָּצֵא הַגַּנָּב׃ יְשַׁלֵּם שְׁנָיִם . כב׃ז אִם-לֹא יִמָּצֵא הַגַּנָּב׃ וְנִקְרַב בַּעַל-הַבַּיִת אֶל-הָאֱלֹהִים: אִם-לֹא שָׁלַח יָדוֹ׃ בִּמְלֶאכֶת רֵעֵהוּ .

(إِذَا أَعْطَى إِنْسَانٌ صَاحِبَهُ فِضَّةً أَوْ أَمْتِعَةً لِلْحِفْظِ، فَسُرِقَتْ مِنْ بَيْتِ الإِنْسَانِ، فَإِنْ وُجِدَ السَّارِقُ، يُعَوِّضُ بِاثْنَيْنِ. وَإِنْ لَمْ يُوجَدِ السَّارِقُ يُقَدَّمُ صَاحِبُ الْبَيْتِ إِلَى اللهِ لِيَحْكُمَ هَلْ لَمْ يَمُدَّ يَدَهُ إِلَى مُلْكِ صَاحِبِهِ) .

كما ورد في سفر اللاويين الاحبار (6 /2-7)

ה כא נֶפֶשׁ כִּי תֶחֱטָא וּמָעֲלָה מַעַל בַּיהוָה וְכִחֵשׁ בַּעֲמִיתוֹ בְּפִקָּדוֹן אוֹ-בִתְשׂוּמֶת יָד אוֹ בְגָזֵל אוֹ עָשַׁק אֶת-עֲמִיתוֹ כב אוֹ-מָצָא אֲבֵדָה וְכִחֶשׁ בָּהּ וְנִשְׁבַּע עַל-שָׁקֶר עַל-אַחַת מִכֹּל אֲשֶׁר-יַעֲשֶׂה הָאָדָם לַחֲטֹא בָהֵנָּה כג וְהָיָה כִּי-יֶחֱטָא וְאָשֵׁם--וְהֵשִׁיב אֶת-הַגְּזֵלָה אֲשֶׁר גָּזָל אוֹ אֶת-הָעֹשֶׁק אֲשֶׁר עָשָׁק אוֹ אֶת-הַפִּקָּדוֹן אֲשֶׁר הָפְקַד אִתּוֹ אוֹ אֶת-הָאֲבֵדָה אֲשֶׁר מָצָא.

(إِذَا أَخْطَأَ أَحَدٌ وَخَانَ خِيَانَةً بِالرَّبِّ، وَجَحَدَ صَاحِبَهُ وَدِيعَةً أَوْ أَمَانَةً أَوْ مَسْلُوبًا، أَوِ اغْتَصَبَ مِنْ صَاحِبِهِ، أَوْ وَجَدَ لُقَطَةً وَجَحَدَهَا، وَحَلَفَ كَاذِبًا عَلَى شَيْءٍ مِنْ كُلِّ مَا يَفْعَلُهُ الإِنْسَانُ مُخْطِئًا بِهِ، 4فَإِذَا أَخْطَأَ وَأَذْنَبَ، يَرُدُّ الْمَسْلُوبَ الَّذِي سَلَبَهُ، أَوِ الْمُغْتَصَبَ الَّذِي اغْتَصَبَهُ، أَوِ الْوَدِيعَةَ الَّتِي أُودِعَتْ عِنْدَهُ، أَوِ اللُّقَطَةَ الَّتِي وَجَدَهَا).

أتهام امرأة بالفحشاء دون أثبات(2) :

ان التشابه في العقوبه التي تفرضها كل من الشريعتيين في هذا الباب واضح : ففي شريعه حمورابي ورد في المواد التالية: **(المادة 127):** (إذا سيد أوما بإبهامه على عينة أو على زوجة سيد ولكن لايثبت عليها شيء فيجب جلب ذلك الرجل أمام القضاة ويعلموا جبينه قصاً).

ونجد مثل ذلك في التوراة(1) التي تترك الى شيوخ المدينة تأديب الرجل وتغريمه مقدار من الفضة فقد ورد في **(سفر التثنية الاشتراع 22/13-31)**

(**כב׳יג** כִּי-יִקַּח אִישׁ, אִשָּׁה; וּבָא אֵלֶיהָ, וּשְׂנֵאָהּ. **כב׳יד** וְשָׂם לָהּ עֲלִילֹת דְּבָרִים, וְהוֹצִא עָלֶיהָ שֵׁם רָע; וְאָמַר, אֶת-הָאִשָּׁה הַזֹּאת לָקַחְתִּי, וָאֶקְרַב אֵלֶיהָ, וְלֹא-מָצָאתִי לָהּ בְּתוּלִים. **כב׳טו** וְלָקַח אֲבִי הַנַּעֲרָ, וְאִמָּהּ; ....).

(اذا تزوج رجل بمرأة ودخل بها ثم أبغضها , فنسب اليها ما يوجب الكلام فيها وأذاع عنها سمعة قبيحة فقال إني أتخذت هذة المرأة فلما دنوت منها لم أجد لها عذرة , يأخد لفتاة أبو ها وأمها ....)

الاتهام الكاذب والشهادة الكاذبة(2):

ان الحكم في هذا الباب أشد في الشريعة منه في التوراة (**المادة 1**):(أذا أتهم سيد , سيدا وأقام علية دعوى بالقتل ولكنه لم يستطع أثباتها فان المتهم يعدم) **(المادة 3)**:(أذا أدلى سيد بشهادة كاذبة في دعوى ما ولم يثبت صحة الكلمات التي نطقها , فان كانت تلك الدعوى تتعلق بدعوى الحياة فان ذلك السيد يعدم) **(المادة 11)**.

(**יט׳טז** כִּי-יָקוּם עֵד-חָמָס, בְּאִישׁ, לַעֲנוֹת בּוֹ, סָרָה. **יט׳יז** וְעָמְדוּ שְׁנֵי-הָאֲנָשִׁים אֲשֶׁר-לָהֶם הָרִיב, לִפְנֵי יְהוָה, לִפְנֵי הַכֹּהֲנִים וְהַשֹּׁפְטִים, אֲשֶׁר יִהְיוּ בַּיָּמִים ......).

أما في التوراة(3)..فقد ورد في سفر **(تثنيه الاشتراع16/19-21) .**

(أن قام على أحد شاهد زور فشهد علية برده, فليقف الرجلان اللذان بينهما دعوى أمام الرب أمام الكهنة والقضاة الذين يكونون في تلك الايام ....).

عقوبه السحر(4):

ان السحر محرم في الشريعتين ففي الشريعة البابلية التي عنها اقتبست التوراة فقد وردت في : **(المادة 2):**(أذا اشتكى سيد على سيد بتهمة السحر ولكنه لم يثبتها فأن على الذي أقيمت عليه الدعوى بتهمة السحر أن يذهب الى النهر وعليه أن يرمي نفسة في النهر , فأذا غلبه النهر فأن على من أتهمة أن يستولى على ثروتة فأذا أثبت النهر أن هذا السيد بريء وخرج منة سالماً فان الذي أشتكى علية بتهمة السحر يعدم.)

أما ماورد في التوراة(1) على الساحر والساحرة فهي ايضاً عقوبة القتل. **فقد ورد في (سفر الخروج** **כב׃יז** מְכַשֵּׁפָה׃ לֹא תְחַיֶּה **22/17) (لاَ تَدَعْ سَاحِرَةً تَعِيشُ)**

استيفاء الديون (2):

لقد اوردت شريعة حمورابي والتوراة عن ايجاز بيع خدمة أحد أفراد العائلة في حالة تخلف المدين عن دفع الديون المستحقة عليه . ففي شريعة حمورابي وردت المواد التالية: **(المادة 117):**(أذا حان الاستحقاق على سيد وباع زوجتة أو ابنة او ابنتة أو ارتبط بالخدمة فيجب عليهم أن يعلموا في بيت من أشتراهم أو الدائن وتعاد لهم حريتهم في السنة الرابعة): **(المادة 118):**(أذا أعطي رقيق أو أمة للخدمة وأستملكة التاجر فيستطيع بيعة ولا يحق له بمطالبته) (المادة 119).

أما في التوراة(3) فقد ورد في**(سفر الخروج 2/21-11)**, والتي جعلت مدة الخدمة ست سنوات وفي السابعة يخرجون أحراراً مجاناً.

(כא׃ב כִּי תִקְנֶה עֶבֶד עִבְרִי׃ שֵׁשׁ שָׁנִים יַעֲבֹד׃ וּבַשְּׁבִעִת--יֵצֵא לַחָפְשִׁי׃ חִנָּם .כא׃ג אִם-בְּגַפּוֹ יָבֹא׃ בְּגַפּוֹ יֵצֵא׃ אִם-בַּעַל אִשָּׁה הוּא׃ וְיָצְאָה אִשְׁתּוֹ עִמּוֹ...........).

(أذا أبتعت عبداً عبرانياً فليخدمك ست سنين وفي السابعة فيخرج حراً مجاناً . أن دخل وحدة فليخرج وحدة وان كان ذا زوج فلتخرج زوجة معة........).

التعويض عن الاضرار(4):

ان هذا المبدأ, سارت عليه شريعة حمورابي والتوراة.(5) كما شريعة حمورابي فقد جعلت التعويض في حاله الرعي في حقل ما أن يعطي لصاحب الحقل عشرين كورا من الحبوب لكل ثمانية عشر أيكو من الاراضي التي رعى فيها غنمة.

أما في التوراة(6) فقد ورد في **(سفر الخروج22/5)**.

(**כב׃ד** כִּי יַבְעֶר-אִישׁ׃ שָׂדֶה אוֹ-כֶרֶם׃ וְשִׁלַּח אֶת-בְּעִירֹה ,וּבִעֵר בִּשְׂדֵה אַחֵר--מֵיטַב שָׂדֵהוּ וּמֵיטַב כַּרְמוֹ׃ יְשַׁלֵּם

(أذا رعى أحد حقلاً او كرماً فاطلق بهيمته ورعت في حقل غيرة فمن أجود حقلة او كرومة يعوض......).

التعويض عن الغرق(1):

وضعت شريعة حمورابي مواداً , تقضي بالتعويض عن الأضرار التي تحدث بالزروع من جراء الغرق. **(المادة 53):** (أذا سيد تهاون كثيراً في تقوية سد حقله , ولم يقو سده وحدثت كسرة في سده فترك الماء يخرب الأرض المزروعة , فعلى الشخص الذي أحدث الكسر في سده ان يعوض الحبوب التي سبب تلفها).**(المادة 54):. و(المادة 55) و (المادة 56) .**

(ولعدم وجود أعمال ري في كنعان , ولكون زروعها مهددة بخطر الحريق بالدرجة الاولى , فقد وردت في التوراة مادة تقضي بالتعويض عن الاضرار التي يحدثها اشخاص نتيجة مرقهم الغلة بسبب أهمالهم أو تعمدهم أيقاد النار فيها .

كما ورد في التوراة (2) في**(سفر الخروج 22/4)**

כב׳ה כִּי-תֵצֵא אֵשׁ וּמָצְאָה קֹצִים, וְנֶאֱכַל גָּדִישׁ, אוֹ הַקָּמָה, אוֹ הַשָּׂדֶה--שַׁלֵּם יְשַׁלֵּם, הַמַּבְעִר אֶת-הַבְּעֵרָה.

(إِذَا خَرَجَتْ نَارٌ وَأَصَابَتْ شَوْكًا فَاحْتَرَقَتْ أَكْدَاسٌ أَوْ زَرْعٌ أَوْ حَقْلٌ، فَالَّذِي أَوْقَدَ الْوَقِيدَ يُعَوِّض)

تعدد الزوجات (3):

أجازت الشريعتان تعدد الزوجات, ففي الشريعة البابلية وردت المواد التالية: **(المادة 114):** (اذا أخذ سيد زوجة , وأعطت هذه الزوجة جارية لزوجها فولدت اولاداً , ثم أراد هذا الرجل أن يأخذ جارية , فيجب عليهم ان لا يسمحوا لهذا الرجل لأنهُ يجب أن يتزوج امرأة ثانية). **(المادة 145) و (المادة 146) و (المادة 147) .**

وفي مدونات التوراة (4) ما يشير الى جواز ذلك فقد ورد في **(سفر التكوين 16/61) و(سفر التكوين 12-30/1).**

(**ל׳א** וַתֵּרֶא רָחֵל, כִּי לֹא יָלְדָה לְיַעֲקֹב, וַתְּקַנֵּא רָחֵל, בַּאֲחֹתָהּ; וַתֹּאמֶר אֶל-יַעֲקֹב הָבָה-לִּי
בָנִים, וְאִם-אַיִן מֵתָה אָנֹכִי .**ל׳ב** וַיִּחַר-אַף יַעֲקֹב, בְּרָחֵל; וַיֹּאמֶר, הֲתַחַת אֱלֹהִים אָנֹכִי, אֲשֶׁר-
מָנַע מִמֵּךְ, פְּרִי-בָטֶן .**ל׳ג** וַתֹּאמֶר, הִנֵּה אֲמָתִי בִלְהָה בֹּא אֵלֶיהָ; וְתֵלֵד, עַל-בִּרְכַּי, וְאִבָּנֶה גַם-
אָנֹכִי, מִמֶּנָּה .**ל׳ד** וַתִּתֶּן-לוֹ אֶת-בִּלְהָה שִׁפְחָתָהּ, לְאִשָּׁה; וַיָּבֹא אֵלֶיהָ, יַעֲקֹב **ל׳ה** וַתַּהַר
בִּלְהָה, וַתֵּלֶד לְיַעֲקֹב בֵּן .)

(فَلَمَّا رَأَتْ رَاحِيلُ أَنَّهَا لَمْ تَلِدْ لِيَعْقُوبَ، غَارَتْ رَاحِيلُ مِنْ أُخْتِهَا، وَقَالَتْ لِيَعْقُوبَ: «هَبْ لِي بَنِينَ، وَإِلاَّ فَأَنَا أَمُوتُ!». فَحَمِيَ غَضَبُ يَعْقُوبَ عَلَى رَاحِيلَ وَقَالَ: «أَلَعَلِّي مَكَانَ اللهِ الَّذِي مَنَعَ عَنْكِ ثَمْرَةَ الْبَطْنِ؟». فَقَالَتْ: «هُوَذَا جَارِيَتِي بِلْهَةُ، ادْخُلْ عَلَيْهَا فَتَلِدَ عَلَى رُكْبَتَيَّ، وَأُرْزَقُ أَنَا أَيْضًا مِنْهَا بَنِينَ». فَأَعْطَتْهُ بِلْهَةَ جَارِيَتَهَا زَوْجَةً، فَدَخَلَ عَلَيْهَا يَعْقُوبُ، فَحَبِلَتْ بِلْهَةُ وَوَلَدَتْ لِيَعْقُوبَ ابْنًا).

ما يتعلق بالحياة العامة (1) :

أدرجت شريعة الملك حمورابي لتنظيم أمور الافراد في المجتمع بعض المواد:-**(المادة195):** إذا ضرب ولد والده فعليهم إن يقطعوا يده .**(المادة 202):** إذا سيد صفح خد سيد أرفع منه فيجب إن يضرب ستين جلدة بجلدة من ذنب الثور في المحكمة . **(المادة 204):** إذا شخص إعتيادي صفع أخر أعتيادياً على خذه فعلية ان يدفع (10) شيقلات من الفضة .**(المادة 206): (المادة 209): (المادة 210): (225) و(251).**

وقد أوردت التوراة(2) مثل هذه التشريعات في (**سفر الخروج 21/15-18-22-23**). · (وَمَنْ ضَرَبَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ يُقْتَلُ قَتْلاً.)
(כא·טו וּמַכֵּה אָבִיו וְאִמּוֹ· מוֹת יוּמָת) ·

כא יח וְכִי-יְרִיבֻן אֲנָשִׁים--וְהִכָּה-אִישׁ אֶת-רֵעֵהוּ בְּאֶבֶן אוֹ בְאֶגְרֹף וְלֹא יָמוּת וְנָפַל
לְמִשְׁכָּב **יט** אִם-יָקוּם וְהִתְהַלֵּךְ בַּחוּץ עַל-מִשְׁעַנְתּוֹ--וְנִקָּה הַמַּכֶּה רַק שִׁבְתּוֹ יִתֵּן וְרַפֹּא
יְרַפֵּא **כ** וְכִי-יַכֶּה אִישׁ אֶת-עַבְדּוֹ אוֹ אֶת-אֲמָתוֹ בַּשֵּׁבֶט וּמֵת· תַּחַת יָדוֹ--נָקֹם יִנָּקֵם **כא** אַךְ אִם-
יוֹם אוֹ יוֹמַיִם יַעֲמֹד--לֹא יֻקַּם כִּי כַסְפּוֹ הוּא **כב** וְכִי-יִנָּצוּ אֲנָשִׁים וְנָגְפוּ אִשָּׁה הָרָה וְיָצְאוּ יְלָדֶיהָ
וְלֹא יִהְיֶה אָסוֹן--עָנוֹשׁ יֵעָנֵשׁ כַּאֲשֶׁר יָשִׁית עָלָיו בַּעַל הָאִשָּׁה וְנָתַן בִּפְלִלִים **כג** וְאִם-אָסוֹן יִהְיֶה-
-וְנָתַתָּה נֶפֶשׁ תַּחַת נָפֶשׁ.

ذَا تَخَاصَمَ رَجُلاَنِ فَضَرَبَ أَحَدُهُمَا الآخَرَ بِحَجَرٍ أَوْ بِلَكْمَةٍ وَلَمْ يُقْتَلْ بَلْ سَقَطَ فِي الْفِرَاشِ، فَإِنْ قَامَ وَتَمَشَّى خَارِجًا عَلَى عُكَّازِهِ يَكُونُ الضَّارِبُ بَرِيئًا. إِلاَّ أَنَّهُ يُعَوِّضُ عُطْلَتَهُ، وَيُنْفِقُ عَلَى شِفَائِهِ. وَإِذَا ضَرَبَ إِنْسَانٌ عَبْدَهُ أَوْ أَمَتَهُ بِالْعَصَا فَمَاتَ تَحْتَ يَدِهِ يُنْتَقَمُ مِنْهُ. لكِنْ إِنْ بَقِيَ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ لاَ يُنْتَقَمُ مِنْهُ لأَنَّهُ مَالُهُ. وَإِذَا تَخَاصَمَ رِجَالٌ وَصَدَمُوا امْرَأَةً حُبْلَى فَسَقَطَ وَلَدُهَا وَلَمْ تَحْصُلْ أَذِيَّةٌ، يُغَرَّمُ كَمَا يَضَعُ عَلَيْهِ زَوْجُ الْمَرْأَةِ، وَيَدْفَعُ عَنْ يَدِ الْقُضَاةِ. وَإِنْ حَصَلَتْ أَذِيَّةٌ تُعْطِي نَفْسًا بِنَفْسٍ.

כא·כב וְכִי-יִנָּצוּ אֲנָשִׁים· וְנָגְפוּ אִשָּׁה הָרָה וְיָצְאוּ יְלָדֶיהָ· וְלֹא יִהְיֶה· אָסוֹן--ֹנוֹשׁ יֵעָנֵשׁ·
(כַּאֲשֶׁר יָשִׁית עָלָיו בַּעַל הָאִשָּׁה· וְנָתַן· בִּפְלִלִים .כא·כג וְאִם-אָסוֹן· יִהְיֶה--וְנָתַתָּה נֶפֶשׁ· תַּחַת
وَ נָפֶשׁ .)
إِذَ
ا تَخَاصَمَ رِجَالٌ وَصَدَمُوا امْرَأَةً حُبْلَى فَسَقَطَ وَلَدُهَا وَلَمْ تَحْصُلْ أَذِيَّةٌ، يُغَرَّمُ كَمَا يَضَعُ عَلَيْهِ زَوْجُ
ا
لْم כא·ח אִם-רָעָה בְּעֵינֵי אֲדֹנֶיהָ· אֲשֶׁר-לא (לוֹ) יְעָדָהּ--וְהֶפְדָּהּ: לְעַם נָכְרִי לֹא-יִמְשֹׁל לְמָכְרָהּ·
בְּבִגְדוֹ-בָהּ) .

ـَرْأَةِ، وَيَدْفَعُ عَنْ يَدِ الْقُضَاةِ. 23وَإِنْ حَصَلَتْ أَذِيَّةٌ تُعْطِي نَفْسًا بِنَفْسٍ،

(إِنْ قَبُحَتْ فِي عَيْنَيْ سَيِّدِهَا الَّذِي خَطَبَهَا لِنَفْسِهِ، يَدَعُهَا تُفَكُّ. وَلَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ أَنْ يَبِيعَهَا لِقَوْمٍ أَجَانِبَ لِغَدْرِهِ بِهَا

الوديعه والدية(1):

لقد تناولت شريعة حمورابي الودائع وشرعها في مادة للمحافظة عليها وارجاعها الى صاحبها وكذلك بدفع الدية نتيجة المخاصمة . **(المادة 125):** (إذا أعطى سيد شيئاً من أمواله قصد المحافظة , وفي المكان الذي أعطاها فقد ماله مع اموال صاحب البيت نتيجة لسرقة أو نهب.......) و**(المادة 126).**

وبالضبط ورد هذا في التوراة (2)في (سفرالخروج 22/7-11)

7إِذَا أَعْطَى إِنْسَانٌ صَاحِبَهُ فِضَّةً أَوْ أَمْتِعَةً لِلْحِفْظِ، فَسُرِقَتْ مِنْ بَيْتِ الإِنْسَانِ، فَإِنْ وُجِدَ السَّارِقُ، يُعَوِّضُ بِاثْنَيْنِ. 8وَإِنْ لَمْ يُوجَدِ السَّارِقُ يُقَدَّمُ صَاحِبُ الْبَيْتِ إِلَى اللهِ لِيَحْكُمَ هَلْ لَمْ يَمُدَّ يَدَهُ إِلَى مُلْكِ صَاحِبِهِ. 9فِي كُلِّ دَعْوَى جِنَايَةٍ، مِنْ جِهَةِ ثَوْرٍ أَوْ حِمَارٍ أَوْ شَاةٍ أَوْ ثَوْبٍ أَوْ مَفْقُودٍ مَا، يُقَالُ: إِنَّ هذَا هُوَ، تُقَدَّمُ إِلَى اللهِ دَعْوَاهُمَا. فَالَّذِي يَحْكُمُ اللهُ بِذَنْبِهِ، يُعَوِّضُ صَاحِبَهُ بِاثْنَيْنِ. 10إِذَا أَعْطَى إِنْسَانٌ صَاحِبَهُ حِمَارًا أَوْ ثَوْرًا أَوْ شَاةً أَوْ بَهِيمَةً مَا لِلْحِفْظِ، فَمَاتَ أَوِ انْكَسَرَ أَوْ نُهِبَ وَلَيْسَ نَاظِرٌ، 11فَيَمِينُ الرَّبِّ تَكُونُ بَيْنَهُمَا، هَلْ لَمْ يَمُدَّ يَدَهُ إِلَى مُلْكِ صَاحِبِهِ. فَيَقْبَلُ صَاحِبُهُ. فَلاَ يُعَوِّضُ.

ا
כג,ז מִדְּבַר-שֶׁקֶר, תִּרְחָק; וְנָקִי וְצַדִּיק אַל-תַּהֲרֹג, כִּי לֹא-אַצְדִּיק רָשָׁע. **כג,ח** וְשֹׁחַד, לֹא
תִקָּח: כִּי הַשֹּׁחַד יְעַוֵּר פִּקְחִים, וִיסַלֵּף דִּבְרֵי צַדִּיקִים. **כג,ט** וְגֵר, לֹא תִלְחָץ; וְאַתֶּם, יְדַעְתֶּם ل
אֶת-נֶפֶשׁ הַגֵּר--כִּי-גֵרִים הֱיִיתֶם, בְּאֶרֶץ מִצְרָיִם. **כג,י** וְשֵׁשׁ שָׁנִים, תִּזְרַע אֶת-אַרְצֶךָ; וְאָסַפְתָּ,
אֶת-תְּבוּאָתָהּ. **כג,יא** וְהַשְּׁבִיעִת תִּשְׁמְטֶנָּה וּנְטַשְׁתָּהּ, וְאָכְלוּ אֶבְיֹנֵי עַמֶּךָ, וְיִתְרָם, תֹּאכַל חַיַּת
הַשָּׂדֶה; כֵּן-תַּעֲשֶׂה לְכַרְמְךָ, לְזֵיתֶךָ.

مخالفات (3):

لقد جاء في شريعة حمورابي عن المخالفات وقد **اورد نفس الشي في التوراة:**

(المادة57): (إذا لم يتفق راع مع صاحب الحقل على راعي غنمه من العشب ولكنه ترك الغنم ترعى في الحقل بلا موافقة صاحب الحقل) .و كذلك في **(المادة 58).**

أما في التوراة(1) فقد ورد في سفر (الخروج 22/5).

«إِذَا رَعَى إِنْسَانٌ حَقْلاً أَوْ كَرْمًا وَسَرَّحَ مَوَاشِيَهُ فَرَعَتْ فِي حَقْلِ غَيْرِهِ، فَمِنْ أَجْوَدِ حَقْلِهِ، وَأَجْوَدِ كَرْمِهِ يُعَوِّضُ.

כג,ה כִּי-תִרְאֶה חֲמוֹר שֹׂנַאֲךָ, רֹבֵץ תַּחַת מַשָּׂאוֹ, וְחָדַלְתָּ, מֵעֲזֹב לוֹ--עָזֹב תַּעֲזֹב, עִמּוֹ. {ס

استخدام الحيوانات(2):

ذكر في شريعة حمورابي ان كل عمل يستحق الأجرة وبعداله كيما تستمر الحياة في المجتمع الزراعي فدون .

(المادة 242): إذا سيد استأجر ثوراً لمدة سنة , فعليه إن يدفع أجرة الثور في نهاية السنة (4) كور من الحبوب . وكذلك في المادة (254).

كماورد في التوراة**(3) في(سفر الخروج 22/14)**بذات الطرح الذي طرحهُ حمورابي قبله بعدة قرون.

כב,יג וְכִי-יִשְׁאַל אִישׁ מֵעִם רֵעֵהוּ, וְנִשְׁבַּר אוֹ-מֵת; בְּעָלָיו אֵין-עִמּוֹ, שַׁלֵּם יְשַׁלֵּם

(وَإِذَا اسْتَعَارَ إِنْسَانٌ مِنْ صَاحِبِهِ شَيْئًا فَانْكَسَرَ أَوْ مَاتَ، وَصَاحِبُهُ لَيْسَ مَعَهُ، يُعَوِّضُ).

العقود والاتفاقيات(4) :

سن الملك حمورابي بنوداً تخص العقود والإتفاقيات في شريعته بين الاشخاص وذكر مبدأ التعويض فيها بعد ختم العقد أمام شهود لغاية الاستلام والتسليم .**(المادة 210):** اذا أودع سيد غلتهُ في بيت سيد لخزنها وتضررت بسبب نشوب حرب أو إن صاحب البيت فتح العنبر وأخذ الغله او إنه أنكر الغله كلها التي خزنها في بيته فإن على صاحب الغله أن يشتكي امام الإله ويجب على صاحب البيت الذي اخذ الغلة أن يدفع ضعفها لصاحب الغلة . وكذلك في المادة (122) و (124).

كما ورد في التوراة (1)البنود الخاصة في العقود في (سفر الخروج 22/7-11)

7إِذَا أَعْطَى إِنْسَانٌ صَاحِبَهُ فِضَّةً أَوْ أَمْتِعَةً لِلْحِفْظِ، فَسُرِقَتْ مِنْ بَيْتِ الإِنْسَانِ، فَإِنْ وُجِدَ السَّارِقُ،
يُعَوِّضُ بِاثْنَيْنِ. 8وَإِنْ لَمْ يُوجَدِ السَّارِقُ يُقَدَّمُ صَاحِبُ الْبَيْتِ إِلَى اللهِ لِيَحْكُمَ هَلْ لَمْ يَمُدَّ يَدَهُ إِلَى مُلْكِ
صَاحِبِهِ. 9فِي كُلِّ دَعْوَى جِنَايَةٍ، مِنْ جِهَةِ ثَوْرٍ أَوْ حِمَارٍ أَوْ شَاةٍ أَوْ ثَوْبٍ أَوْ مَفْقُودٍ مَا، يُقَالُ: إِنَّ هذَا هُوَ،
تُقَدَّمُ إِلَى اللهِ دَعْوَاهُمَا. فَالَّذِي يَحْكُمُ اللهُ بِذَنْبِهِ، يُعَوِّضُ صَاحِبَهُ بِاثْنَيْنِ. 10إِذَا أَعْطَى إِنْسَانٌ صَاحِبَهُ
حِمَارًا أَوْ ثَوْرًا أَوْ شَاةً أَوْ بَهِيمَةً مَا لِلْحِفْظِ، فَمَاتَ أَوِ انْكَسَرَ أَوْ نُهِبَ وَلَيْسَ نَاظِرٌ، 11فَيَمِينُ الرَّبِّ تَكُونُ
بَيْنَهُمَا، هَلْ لَمْ يَمُدَّ يَدَهُ إِلَى مُلْكِ صَاحِبِهِ. فَيَقْبَلُ صَاحِبُهُ. فَلاَ يُعَوِّضُ.

כג·ז מִדְּבַר-שֶׁקֶר, תִּרְחָק; וְנָקִי וְצַדִּיק אַל-תַּהֲרֹג, כִּי לֹא-אַצְדִּיק רָשָׁע. **כג·ח** וְשֹׁחַד, לֹא
תִקָּח: כִּי הַשֹּׁחַד יְעַוֵּר פִּקְחִים, וִיסַלֵּף דִּבְרֵי צַדִּיקִים. **כג·ט** וְגֵר, לֹא תִלְחָץ; וְאַתֶּם, יְדַעְתֶּם
אֶת-נֶפֶשׁ הַגֵּר--כִּי-גֵרִים הֱיִיתֶם, בְּאֶרֶץ מִצְרָיִם. **כג·י** וְשֵׁשׁ שָׁנִים, תִּזְרַע אֶת-אַרְצֶךָ; וְאָסַפְתָּ,
אֶת-תְּבוּאָתָהּ. **כג·יא** וְהַשְּׁבִיעִת תִּשְׁמְטֶנָּה וּנְטַשְׁתָּהּ, וְאָכְלוּ אֶבְיֹנֵי עַמֶּךָ, וְיִתְרָם, תֹּאכַל חַיַּת
הַשָּׂדֶה; כֵּן-תַּעֲשֶׂה לְכַרְמְךָ, לְזֵיתֶךָ.

لشيقل (2):

يعتبر (الشيقل) أقدم وحدة للتعامل النقدي في التاريخ ويمكن اعتبارهُ من المخترعات الرفيعة التي تدين لها التجارة الدولية في عصرنا الراهن , وكان من أسباب الازدهار الاقتصادي لشعوب تلك المنطقة ولمعظم الاقطار المجاورة انذلك .

ويرجع تاريخ التعامل بالشيقل الى العهود السومرية الاكدية بحدود الالف الثالث قبل الميلاد , وقد استمر بهذه الفئة تارة كوحدة للوزن , وتارة كوحدة نقدية حتى عصور متأخرة . بل أن (اطنا) وهي إحدى مضاعفات (الشيقل) لا تزال تستعمل في العراق للكيل حتى يومنا هذا . فقد ورد ذكر الشيقل في شريعة اورنمو (سلالة اور الثالثة) (2111-2003 ق.م) وشريعة لبت عشتار (1934-1924ق.م) وشريعة اشنونا (حوالي 1900ق.م).

أما في شريعة حمورابي(1) (1792-1750ق.م) فقد ورد ذكره في المواد (223) (222) (221) (217) (215) (213) (209) (204) (277) (206) (259) (228) .

وفي هذا العهد كانت نسبة الذهب الى الفضة 1/6 والحديد الى الفضة يعادل مابين 2,2/2 1 منا او شيقل من النحاس .

وقد ورد ذكر الشيقل الذي كان يستخدم كوحدة خزنية في كتابات الملك سنحاريب: **(سنحاريب ملك الكون ملك آشور أساور ذهبية وعاجية وتاج من الذهب وقلادة ذهبية وخواتم تلك المجوهرات المطعمة بالعقيق ...والعقيق الأبيض تزن 1/2 مينة و 1/2,2 شيقالو، اعطيته الى أسرحدون ولدي الذي من الآن فصاعداً يسمى (آشور أتل ايلاني موكين ابلا) كرمز للمحبة)**(3).

الاختبار المائي(2):

ورد ذكر الاختبار النهري في مادتين من قانون حمورابي , (المادة. 2) و (المادة 132) تتعلق الاولى بإتهام شخص بأعمال السحر من قبل شخص اخر , ولم يوفر المتهم الادلة الثبوتية , على الساحر , فقررت القوانين في مثل هذه الحالة ان يلجأ الى الاختبار النهري . اما المادة الثانية (فتطوي على موضوع اتهام زوجة رجل بعلاقة مع رجل غير شرعية مع رجل اخر ....)

اما في التوراة(3) فقد ورد في **(سفر العدد 5/11-14)** ما يشبه الاختبار المائي البابلي , ولكن مغايرة :

(ה׳יא וַיְדַבֵּר יְהוָה׳ אֶל-מֹשֶׁה לֵּאמֹר .ה׳יב דַּבֵּר אֶל-בְּנֵי יִשְׂרָאֵל׳ וְאָמַרְתָּ אֲלֵהֶם: אִישׁ אִישׁ כִּי-תִשְׂטֶה אִשְׁתּוֹ׳ וּמָעֲלָה בוֹ מָעַל .ה׳יג וְשָׁכַב אִישׁ אֹתָהּ׳ שִׁכְבַת-זֶרַע׳ וְנֶעְלַם מֵעֵינֵי אִישָׁהּ׳ וְנִסְתְּרָה וְהִיא נִטְמָאָה; וְעֵד אֵין בָּהּ׳ וְהִוא לֹא נִתְפָּשָׂה .ה׳ידוְעָבַר עָלָיו רוּחַ-קִנְאָה וְקִנֵּא אֶת-אִשְׁתּוֹ׳ וְהִוא נִטְמָאָה; אוֹ-עָבַר עָלָיו רוּחַ-קִנְאָה וְקִנֵּא אֶת-אִשְׁתּוֹ׳ וְהִיא לֹא נִטְמָאָה).

(وَكَلّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِذَا زَاغَتِ امْرَأَةُ رَجُل وَخَانَتْهُ خِيَانَةً، وَاضْطَجَعَ مَعَهَا رَجُلٌ اضْطِجَاعَ زَرْعٍ، وَأُخْفِيَ ذلِكَ عَنْ عَيْنَيْ رَجُلِهَا، وَاسْتَتَرَتْ وَهِيَ نَجِسَةٌ وَلَيْسَ شَاهِدٌ عَلَيْهَا، وَهِيَ لَمْ تُؤْخَذْ، فَاعْتَرَاهُ رُوحُ الْغَيْرَةِ وَغَارَ عَلَى امْرَأَتِهِ وَهِيَ نَجِسَةٌ، أَوِ اعْتَرَاهُ رُوحُ الْغَيْرَةِ وَغَارَ عَلَى امْرَأَتِهِ وَهِيَ لَيْسَتْ نَجِسَةً).

الاستنتاجات ..

بعد أن تم تسليط الضوء على تأثير حضارة بلاد الرافدين في حياة اليهود وكتاباتهم للتوراة والتلمود البابلي خلال فترة الترحيل البابلي , فقد توصلنا الى جملة أستنتاجات تجلت بالاتي:

1. لقد أتبع الملوك الاشوريون والكلدانيون سياسة الترحيل مع سكان الاقاليم المعتدية والمتمردة الى أماكن بعيدة ونائية لكي لايتيسر لهم العودة والتكتل في مناطقهم الاصلية وعلى هذا الاساس كان نصيب اليهود الى بلاد الرافدين وفي مناطق مختلفة.

2. تمتع يهود العراق في بابل بحياة رغيدة ويمارسون الأعمال التجارية والزراعية والصناعية كما أمتلاكهم وبيع الدور السكنية وما يعزز ذلك عدم عودة الكثير منهم أيام الملك الفارسي كورش الى أورشليم.

3. بروز عوائل ثرية متنفذة في المجالات التجارية والاقتصادية والزراعية و الصناعية في بابل حيث أصبح لهم دور كبير في الحياة العامة .

4. تمتع بعض الشخصيات اليهودية بمكانه كبيرة لدى الملوك الكلدانيين أمثال النبي دانيال والفتية الثلاثة والنبي حزقيال (ذي الكفل) وعزرا الكاتب .

5. ان كتابة التلمود البابلي أثناء فترة الترحيل البابلي أنما يشير للوضع العام المريح لليهود .

6. لقد صبغت وسائل الاعلام الغربية المغرضة لعملية الترحيل البابلي بصبغة (السبي) بغية كسب الرأي العام العالمي على ان اليهود انذاك قد تعرضوا إلى الاضطهاد والمضايقات في الوقت الذي كشفت لنا الدلائل عكس ذلك تماماً.

7. كان لحضارة بلاد الرافدين تأثيراً كبيراً على ما ورد في مضمون التوراة والتلمود البابلي حيث اقتبس الحاخامات والأحبار في كتابة التوراة والتلمود البابلي الكثير من تلك الحضارة وعلى مختلف المجالات بحكم تمازجهم وتأثرهم بالحضارة الرافدينية ، وهذا ما تم استعراضه بالأدلة والبراهين في متن البحث .

المصادروالمراجع العربية والاجنبية:

اولاً : المصادر المقدسة :

القرآن الكريم .

التوراة (العهد القديم والجديد)

ثانياً : المصادر العربية :

1. الاحمد , سامي سعيد , كتابة التاريخ عند الاشوريين في العصر السرجوني, سومر , ع25 بغداد , 1969 م .
2. أيبش, احمد, التلمود كتاب اليهود المقدس تاريخه وتعاليم , تقديم سهيل زكار, دمشق , دار قتيبه للنشر 2006 م.
3. باقر, طه , المقدمة في تاريخ الحضارات , ج1, شركة التاريخ المحدودة , ص1975.
4. بنيامين , التطيلي , رحلة ,ترجمة عزرا حداد ,بغداد 1945 م.
5. بكر , محمد عصمت , جذور الفتنة أجيال بني أسرائيل الاولى , دمشق , دار النمير للطباعة والتوزيع ,(ب ت).
6. حسن, سليم , مصر القديمة ,القاهرة , مطبعة جامعة القاهرة , 1957م .
7. ذنون , عبد الحكيم , التشريعات البابلية , دمشق, دار علاء الدين للطباعة , ط 2, 1999م.
8. رشيد , فوزي الشرائع العراقية القديمة , دار الحرية للطباعة ,بغداد , 1979.
9. رو ,جورج , العراق القديم , ترجمة حسين علوان , دار الحرية للطباعة , بغداد 1984 م.
10. رولنج , أغوسطس , الكنز المرصود في قواعد التلمود , ترجمة يوسف نصر الله بيروت , 1968م.
11. سوسه ,احمد , العرب واليهود في التاريخ الطبعة الاولى ,بغداد ,دار الحرية للطباعة , 1977م.
12. ساكز , هاري,قوة أشور , ترجمة عامر سليمان , بغداد 1999م.

13. سليمان, عامر , القانون في العراق القديم / دراسة قانونية مقارنة, دار الشؤون الثقافية, ط2, 1987م. ولفنسون , أسرائيل تاريخ اليهود في بلاد العرب ,القاهرة, 1927 م .

14. الشهرستاني , عبد الكريم , الملل والنحل , القاهرة , ج2, 2001م.

15. شمعون ,يوسف مويال , التلمود , أصله وتسلسله وأداب, تقديم ليلى أبراهيم ابو المجد ورشاد عبدالله الشامي , القاهرة , الدار الثقافية للنشر, 2004م.

16. الشامي ,رشاد عبداللة , اليهود واليهودية في العصور القديمة (بين وهم الكيان السياسي وأبدية الشتات), القاهرة , مكتب المصري لتوزيع المطبوعات, 2001م.

17. الطائي . أبتهال عادل أبراهيم , اليهود في المصادر المسمارية خلال الالف الاول ق.م ,أطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية الاداب, جامعة الموصل. 2004م.

18. ظاظا, حسن, الفكر الاسرائيلي أطواره ومذاهبة, معهد البحوث والدراسات العربية ,القاهرة, 1971م.

19. الاعظمي , محمد ,حمورابي , بغداد , وزارة الثقافة والاعلام , 1990م.

20. غنيمة , يوسف رزق الله , نزهه المشتاق في تاريخ اليهود ,بغداد 1924 م.

21. الفاتح, زهدي , والاب برانايتس , فضح التلمود , تعاليم الحاخاميين السريه, بيروت , دار النفائس , الطبعه الثالثة, 1985م.

22. قوجمان ، يحزقيل ، قاموس عبري- عربي ، بيروت دار الجليل ، 1970م.

23. قاشا, سهيل , حكمة أحقيار وأثرها في الكتاب المقدس , بيروت , دار المشرق 1986 .

24. لومير, أندريه , تاريخ الشعب اليهودي , بيروت , عويدات للنشر والطباعة ط1 ,1999 م.

25. معروف , خلدون ناجي , الاقلية اليهودية في العراق ,ج2 , بغداد ,دار الحرية للطباعة .1971م.

26. محارب ,ملاك , دليل العهد القديم , الاسكندرية مكتب النشر للطباعة, 1997م .

27. منصور , ماجد حسو , الصلات الاشورية رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الاداب , جامعة بغداد , 1995م.

28. مسكوني , صبيح , تاريخ القانون العراقي القديم , ط1 , بغداد , مطبعة شفيق , 1971م.

29. محمد , نبيل نور الدين حسين , الحملات العسكرية الاشورية دوافعها ونتائجها في ضوء النصوص المسمارية المنشورة , أطروحة دكتوراه من كلية الاداب .جامعة الموصل , 2006 م.

30.الناصري , سيد احمد علي , تاريخ وحضارة الرومان , القاهرة ,دار النهضه العربية، 1975.

31.يوسف ,جورج ,قاموس الكتاب المقدس, بيروت , 1934 .

ثالثاً : المصدر الاجنبية :

1. W. Keller, (the Bible as history) London, 1954 (5th ed) p. 69; R. de vaux, (les patriarches hebrcus ct lihistoire) revue biblique, 72 (1965), pp. 5-28.

2. Hursy (khaldun S.): "The Assyrian Affair Of 1933" international Journal of Middle East Studies, Vol.5, April 1974, PP 161, 176 and June 1974, PP. 344-360.

3. Joseph (john.): "The Nestorians and Their Muslim Neighbors" Princeton, New Jersey 1961.

4. Jackson (s.):"The Sassoons "Heinemann, London 1968. Jewish Encyclopedia, Vol II London, 1902.

5. Cohen, Abraham: Everymans Talmud, Dent & Sons, London, 1950.

6. Epstein, Isidore: The Babylonian Talmud, (34 vols), London 1935-52.

7. Good News Bible, American Bible, Society, New York, 1976.

8. May, Herbert G: Oxford Bible Atlas, Oxford University press, London, New York 1974.

9. Gilbert, Martin: The Jews of Arab Lands, Their history in maps, Burlington press, Herts, 1976.

10. Groyson .smith, A.K.Assyrian and Bablonian chronides, New York – 195-p-28.